لم يركبه قبله فلك ولا هو من جنس ما يركبه الادميون وهو كما صح به ادم
الخبر دابة اي يشبهها او هو ليشير يذكر ولا انثى دون البغل وفوق
الحمار ابيض يضع خطوة عند اقصى طرفه وذكره باعتبار كونه مركوبا حافره
وسمي بذلك من البرق لسرعة سيره او من البريق او من قولهم شاة
برقا اذا كان في خلال بياضها سواد وقوله يضع خطوه الى اخره
معناه انه يضع رجله عند منتهى ما يرى بصره وقال ابن المنير
اي يقطع ما انتهى اليه بصره في خطوة واحدة قال فعلى هذا يكون
قطع من الارض الى السما في خطوة واحدة لان بصر الذي في الارض
يقع على السما فبلغ اعلا السموات في سبع خطوات انتهى وهذا
انما ياتي على رواية فحملت عليه اي البراق حتى انطلق جبريل
الى السما الدنيا فظاهرها انه استمر عليه حتى وصل الى السما اذ ظاهرها
والمشهور انه استمر عليه الى بيت المقدس ثم نصب له المعراج
كما ياتي وفي رواية لابي يعلى والبزار اذا اتى على جبل ارتفعت
رجلاه واذا هبط ارتفعت يداه وفي رواية شاذة له جناحان
واخرى ضعيفة له خد كخد الانسان وعرف كعرف الفرس وقوايم
كقوايم الابل واظلاف وذنب كذنب البقر وكان صدره ياقوتة
حمرا وفي رواية صحيحة اتى به مسرجا ملجما فاستصعب
عليه فقال له جبريل ما حملك على هذا ما ركبك قط اكرم على الله
منه فارفض عرقا وظاهرها كصريح رواية النسائي وابن مردويه
وكانت تسخر للانبيا قبله ان الانبيا كانوا يركبونها ولم يطلع
عليها بعضهم فنفى ركوب غيره صلى الله عليه وسلم لها فاستصعابه
ليس لعدم الفة الركوب بل لبعد عهده او ليظهر جبريل له مرتبته
صلى الله عليه وسلم وانها علت على ساير المراتب وانما لم يكن البراق

على

على شكل الفرس اشارة الى ان ركوبه في سلم وامن لا حرب ولا خوف والى
ظهور المعجزة بوقوع هذا الاسراع الباهر من دابة على هذا الشكل
وصح ان جبريل حمله على البراق رديفا له ورواه احمد بلفظ على
ظهره هو وجبريل حتى انتهينا الى بيت المقدس واول بعضهم
ذلك بما لا حاجة اليه اذ ركوب جبريل معه لا ينافي كونه في خدمته
وصح انهما مرا بيثرب فامره ان ينزل ويصلي وبمدين فامره
بذلك وببيت لحم الذي ولد فيه عيسى عليه السلام فامره
بذلك واراه عجايب اخرى الى ان وصل الى بيت المقدس فنزلا
وربطه اي جبريل كما مر في رواية لكن في اخرى النبي صلى
الله عليه وسلم ويجمع باحتمال انهما ربطاه معا بالحلقة التي كانت
الانبيا تربطه بها ثم دخل وبعث له جماعة من الانبيا
فصلى بهم وفي رواية اتى بارواح الانبيا اي مع اجسادهم
لرواية ثم دخلت المسجد فعرفت النبيين ثم اذن
موذن فاقيمت الصلاة فقمنا صفوفا ننتظر من يومنا
فاخذ بيدي جبريل فقدمني فصليت بهم وفي رواية
لاحمد فاذا النبيون اجمعون يصلون معه وفيها زيادة
على رواية جماعة منهم فيوخذ بتلك الزيادة وفي حديث
ما يدل على انه صلى بهم في بيت المقدس من بعد العروج
ايضا وتلك الصلاة قبل الصبح اي بنا على انه صلى فيه
بعد العروج وقيل العشا اي بنا على انه صلى فيه قبله
ولما فرغ مما امر نصب له المعراج كما في رواية ابن هشام
والبيهقي وغيرهما ووضعت له مرقاة من فضة ومرقاة
من ذهب وعن يمينه ملايكة وعن يساره ملايكة ثم صعد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)